



تحركات دبلوماسية محمومة تستبق الهجوم العسكري... وحلفاء الأسد يحذرون من العواقب

# الحرب على سوريا: ساعة الصفر خلال أيام.. والمعلم يتوعد بـ «المفاجأة»



باراك أوباما



الجيش الأمريكي في انتظار الأوامر لبدء العملية العسكرية في سوريا



وليد الجم

■ **دمشق تتهم المعارضة بعرقلة عمل المفتشين الدوليين وتنتقد العرب**

«رسم الطريق الواجب اتباعها» بعد الهجوم المفترض الأسبوع الماضي الذي أوقع مئات القتلى، وأضاف أن «الأسرة الدولية موحدة حول هذا الرأي بالإضافة إلى أن أسلحة كيمياوية قد استعملت وهناك ترجيح كبير أن النظام السوري هو المسؤول» عن الهجوم. وأوضح: «إنها جريمة ضد الإنسانية وانتهاك للقانون الدولي. لن يمر الأمر دون تبعات» مؤكداً أن أوباما «يركز على خيارات كاملة المدى يجعل على بحثها مع شركائه وحلفائه في العالم».

■ **كاميرون يدعو «العموم» لاجتماع طارئ غداً للتصويت على قرار خيارات الرد على النظام**

من جانبه دعا رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمس نواب مجلس العموم إلى اجتماع طارئ يوم غد الخميس من أجل التصويت على قرار يطرح خيارات الرد على النظام السوري.

وقال كاميرون في رسالة عاجلة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي تويتر عقب اجتماعه مع كبار وزرائه أن نواب البرلمان سيصوتون على قرار واضح إما بإجازة استخدام القوة ضد النظام السوري أو العكس.

ووجه هذا القرار عقب تأكيد رئاسة الوزراء أمس ان كاميرون فوض القيادة العسكرية لإعادة خطط عسكرية يمكن استخدامها في أي تحرك ميداني ضد نظام بشار الأسد في حال ثبوت استخدامه أسلحة كيمياوية. ومن المقرر أن يترأس كاميرون اليوم اجتماعاً لمجلس الأمن القومي بحضور كبار قادة الجيش ووزراء الدفاع والخارجية فضلاً عن قادة أجهزة الأمن والاستخبارات.

من جانبه ذكرت مصادر حضرت اجتماعاً بين مبعوثين غربيين والائتلاف الوطني السوري المعارض في اسطنبول أن القوى الغربية ابليت المعارضة السورية بتوقع توجيه ضربة لقوات الرئيس السوري بشار الأسد في غضون أيام.

وقال مصدر حضر الاجتماع الذي انعقد يوم الإثنين لرويتز «تم إبلاغ المعارضة بعبارة واضحة أن التحرك لمنع نظام الأسد من استخدام الأسلحة الكيماوية مرة أخرى قد يحدث في غضون الأيام القليلة المقبلة وبأنها يجب أن تستعد في الوقت نفسه لمحددات سلام في جنيف.

العسكرية.. إن كان هدفهم التأثير المعنوي على شعبنا فاعتقد أنهم مخلطون لأن التماسك بين الشعب العربي السوري وقواته المسلحة وقيادته هو الذي مكننا من هذا الصمود طيلة الأزمة التي نواجه فيها العالم ولكن الواضح أن مثل هذا العدوان يجب أن يخدم أولاً مصالح إسرائيل والجهد العسكري الذي تقوم به «جبهة النصرة» المرتبطة بالقاعدة في سوريا.

وأوضح المعلم أنه إذا كانت الدول التي تريد توجيه ضربة عسكرية لسورية تعتقد أن هذه الضربة ستؤثر على الجهد العسكري للجيش العربي السوري الجاري حالياً في الغوطة فإنها لن تؤثر إطلاقاً لأن ما يحققه جيشنا الياس من إنجازات يومية في الغوطة يستهدف شيتين الأولى ضربة استباقية لمخططاتهم في غزو مدينة دمشق والثاني وهو الأهم تجنب السكان الأمن في أحياء دمشق إرهاب الغدائف التي تسقط على مناطق مختلفة منها.

وقال المعلم: نحن نريد أن نطمئن سكان دمشق ان غاية هذا الجهد العسكري هو تأمين سلامتهم ولذلك لن يتوقف وإذا كانوا يريدون الحد من انتصارات قواتنا المسلحة فهم واهمون أو يريدون فك الترابط العضوي بين الشعب والجيش والقيادة فأؤكد أنهم واهمون أيضاً.

■ **هاغل: الجيش الأمريكي في انتظار أوامر أوباما للتحرك فوراً**

وأكدت الولايات المتحدة أمس أنه تم استخدام أسلحة كيمياوية بالفعل ضد المدنيين السوريين. وحذر وزير الخارجية جون كيري من أن الرئيس باراك أوباما مصمم على «محاسبة الذين استخدموا الأسلحة الأكثر وحشية في العالم».

وقال وزير الخارجية الروسي فلاديمير لوفتوف «من غير الحكمة البريطانية ديفيد كاميرون في اتصال هاتفي أمس الأول بأنه لا يوجد دليل على أن القوات النظامية السورية استخدمت أسلحة كيمياوية ضد المسلحين المعارضين».

وقال المتحدث باسم مكتب رئاسة الوزراء إنه خلال مكالمة هاتفية بين الزعيمين قال بوتي إن «ليس لديهم أدلة على أن هجوماً بأسلحة كيمياوية قد وقع أو من هو المسؤول عنه».

وقد حذرت روسيا القوى الغربية من أي تدخل عسكري في سوريا قائلة إن استخدام القوة دون تفويض من الأمم المتحدة سيكون انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن موسكو ليست لديها النية للدخول في صراع عسكري بسبب الحرب الأهلية في سوريا، وإن واشنطن وحلفاءها سيكررون «أخطاء الماضي» إذا تدخلوا في سوريا.

من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الأسترالي كيفن رود أمس أن الرئيس الأميركي يفكر في خيارات «كاملة المدى» ضد سوريا رداً على الهجوم المفترض بالأسلحة الكيماوية.

وأوضح رود الذي استولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن الدولي الشهر المقبل، أنه أجرى محادثات مع أوباما الإثنين من أجل

وأضاف أن بلاده ستدافع عن نفسها بكل الوسائل المتاحة والتي ستفاجئ العالم» متوفاً بالوفيق الروسي والإيراني ومنتقداً موقف العرب حيث رد على سؤال من أحد الصحافيين بشأن موقف الجامعة العربية بالقول «أستغرب أي سؤال عن الجامعة العربية فأننا لا أراها موجودة».

وفي هذا السياق، دعا الأردن إلى «عدم الوقوع فريسة لمن يريد أن يستغل علاقات الجوار بين دمشق وعمان».

وأضاف: «منذ أكثر من عامين ونحن نعاني من البلاوي التي نأتيها من الحدود الأردنية ولم يدفعا ذلك إلى أن نرد بسوء». لأن مصلحة الأردن من مصلحة سوريا.

كما انتقد مجدداً الموقف التركي قائلاً «إذا كانت القيادة التركية قد اختلت بفعل مصر فإنها ستتهازل بفعل سوريا» مشيراً إلى أن بلاده تواجه مسلحين من 83 دولة يتوهمون إليها عبر تركيا.

دولياً دعت وزارة الخارجية الروسية أمس الولايات المتحدة والأسرة الدولية إلى «الحذر» بشأن سوريا، مشيرة إلى أن أي تدخل عسكري ستكون له «عواقب كارثية» على دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأعلنت الوزارة في بيان أن «المحاولات الرامية إلى الائتلاف على مجلس الأمن وإيجاد زرائع واهية وعاربية عن الأساس مرة جديدة من أجل تدخل عسكري في المنطقة ستولد معاناة جديدة في سوريا وستكون لها عواقب كارثية على الدول الأخرى في الشرق الأوسط وشمال

برلين - وكالات: قال زعيم أكبر جماعة كردية في سوريا إنه لا يعتقد أن الرئيس السوري بشار الأسد من الغباء بحيث يستخدم أسلحة كيمياوية قرب دمشق.

وقال صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي أنه يشك في أن يلجأ الرئيس السوري إلى استخدام أسلحة كيمياوية وهو يشعر أن له اليد العليا في الحرب الأهلية في البلاد.

وأشار إلى أن هجوم الأربعاء الماضي الذي تقول المعارضة أن القوات الحكومية شنته وقتل مئات الأشخاص إنما نفذ لتحميل الأسد المسؤولية عنه وإثارة رد فعل دولي.

وقال مسلم لرويتز إن النظام في سوريا لديه أسلحة كيمياوية لكن ليس من المنطقي أن يستخدمها في محيط دمشق على بعد خمسة كيلومترات من فريق المفتشين التابع للأمم المتحدة الذي يحقق في استخدام الأسلحة الكيماوية.

■ **وزير الخارجية السوري: جاهزون للدفاع عن أنفسنا ونتحدى الجميع أن يظهروا دليلهم على استخدامنا لـ «الكيمياوي»**

عواصم - وكالات: قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم أمس إن سوريا ستدافع عن نفسها بكل الوسائل المتاحة في حال تعرضت لهجوم عسكري. مضيفاً أن لدى بلاده «وسائل دفاعية ستفاجئ العالم» مشدداً على أن بلاده لن تبني جميع طلبات فريق المفتشين.

وفي مؤتمر صحفي بدمشق قال المعلم إن السوريين وبمن فيهم الحكومة «هم ضحايا لاستخدام أسلحة كيمياوية» قائلاً إنه ما من حكومة على وجه الأرض تضرب شعبها بمثل هذه الأسلحة.

■ **موسكو وطهران تحذران من استخدام مجرزة الغوطة كمبرر للتدخل في سوريا**

وأوضح وزير الخارجية والمغتربين أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أجرى معه اتصالاً هاتفياً طلب فيه السماح الفوري للجنة التحقيق بالتوجه إلى الغوطة الشرقية وتم إبلاغه بأنه سيتم العمل في إطار تنفيذ المصلحة السورية الوطنية على هذا الأمر وانتهت المكالمة بشكل ودي.

وتابع المعلم: اتفقنا على تقديم كل التسهيلات وضمان أمن بعثة التحقيق إلى سورية حول استخدام الأسلحة الكيماوية وأكدنا أننا ملتزمون بأمن البعثة في المناطق التي تسيطر عليها القوات السورية وهم يطلبون التوجه إلى المناطق التي تسيطر عليها المجموعات المسلحة وعندما أرادوا الدخول إليها جوبهوا بإطلاق نار على سياراتهم ولم يستطيعوا متابعة جولاتهم في مناطق المسلحين لأن المجموعات المسلحة لم تتفق على ضمان أمنهم وهذا يؤكد أننا ملتزمون بأمنهم فيما لم يلتزم المسلحون.

وقال المعلم: أقول هذا الكلام كي تعرفوا أن الجانب السوري يتقدم ما التزم به وأقول ذلك لـ كيري، لسنا من يعرقل عمل اللجنة وإن ما قدم لك من ضمانات من المجموعات المسلحة ليس صليماً.

ولفت المعلم إلى أن وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون اتهم الحكومة السورية باستخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين وحين وافقت الحكومة على دخول المفتشين إلى المناطق التي ادعوا أن القوات المسلحة استخدمت فيها السلاح الكيماوي عاد كاميرون واتهم القوات أنها زالت آثار هذا السلاح ولكنه أمر لا تستطيع القوات السورية فعله لأن تلك المناطق تقع تحت سيطرة المجموعات المسلحة.

ورأى المعلم أنه إذا كانت بعض الدول تريد العدوان على سورية فإن استخدام ذريعة السلاح الكيماوي باهتة وغير دقيقة على الإطلاق متحدياً إياهم أن يظهروا ما لديهم من أدلة أما إذا كانوا يريدون تحقيق أهداف أخرى من هذا العدوان فالسؤال ما هي أهدافهم من هذه الحملة

## الصين: على العالم تذكر ادعاءات أمريكا الزائفة حول أسلحة الدمار الشامل في العراق

ولا يكون لتعليقات شينخوا نفس ثقل بيانات الحكومة الصينية لكن يمكن اعتبارها انعكاساً لفكر المسؤولين الصينيين.

وحث الصين كل الأطراف على عدم استباق النتائج بشأن تحقيق الأمم المتحدة وحثت على الهدوء في التعامل مع الاتهامات.

وأضافت: «في أوج الأزمة يجب على كل الأطراف المعنية الحفاظ على هدونها خاصة هؤلاء الراضين نحو الأعمال العسكرية بدون تفويض من الأمم المتحدة». وقالت «ينبغي أن تحجم الولايات المتحدة والدول التي تفكر بطريقتها عن التدخل العسكري المتهور وتدع الأمم المتحدة تقوم بالدور المنوط بها في تحديد كيفية التصرف».

وتقول روسيا حليلة الأسد التي تمدد بالسلاح إن مقاتلي المعارضة ربما يقفون وراء الهجوم الكيماوي المزعوم على ضواحي دمشق وحثت واشنطن على عدم استخدام القوة العسكرية ضد الأسد.

بكين - وكالات: قالت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا أمس إن شن هجوم على سوريا سيكون خطيراً وغير مسؤول وإنه ينبغي على العالم تذكر كيف بدأت حرب العراق بادعاءات أمريكية زائفة حول وجود أسلحة دمار شامل فيه.

وقالت شينخوا إن الأمم المتحدة تستيق النتائج بشأن الجهة التي استخدمت الأسلحة الكيماوية قبل أن يستكمل مفتشو الأمم المتحدة تحقيقهم.

وأضافت الوكالة الصينية في تعليق باللغة الإنجليزية «مثل هذا الخطاب وكذلك موجة المشاورات الأخيرة بين واشنطن وحلفائها تشير إلى أن الرصاصة أعدت للإطلاق حتى بدون تفويض من الأمم المتحدة».

وأضافت «سيكون هذا أمراً خطيراً وغير مسؤول. وبالنظر إلى البدايات فإن السيناريو الحالي بعيد المدى إلى الأذهان الأوقات التي سبقت حرب العراق عندما أطلقت الولايات المتحدة مزاعم بشأن أسلحة الدمار الشامل تبين فيما بعد أنها زائفة».

## «الاتحادي الديمقراطي الكردي» يستبعد استخدام الأسد لـ «الكيمياوي»

ليس مسؤولاً عن الهجوم بالغاز وأن قوات المعارضة هي المسؤولة فسببسي الجمع ذلك.

وأضاف متسائلاً من الطرف الذي سيعاقب؟ أسعاقب أمير قطر أو المعامل السعودي أو رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان؟ وأدانت قطر وتركيا والسعودية الأسد بقوة ودعت قوات المعارضة.

وسعت الميليشيات الكردية إلى تعزيز قبضتها في شمال سوريا بعد أن استغلت فوضى الحرب الأهلية على مدى السنة الأخيرة في السيطرة على مناطق مع اشتغال قوات الأسد بالتركيز على مناطق أخرى.

وقال حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في يوليو أنه يهدف إلى تشكيل مجلس انتقالي وإقامة حكم ذاتي على غرار كردستان العراق.

وقال مسلم أنه طمان المسؤولين خلال محادثات الشهر الماضي مع وكالة الاستخبارات التركية بأن المجلس ليس خطو لتقسيم سوريا وهو أمر يثير مخاوف أتقرا التي تشعر بالقلق من تقادم العنف الطائفي على حدودها.

سوريا بالفعل للتحقيق في ثلاثة ادعاءات أخرى من شهور سابقة تخص استخدام أسلحة كيمياوية.

واشتبك حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي - وله مليونيشيا جيدة التسليح وفعالة - مع قوات الأسد ومع قوات المعارضة لكنه سمح للطرفين بالمرور في أراضيهم.

وتتهم بعض قوات المعارضة وجماعات كردية منافسة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بأنه قريب من الدولة وهو موقف نفاه مسلم. وقال أن المناطق الكردية التي يسيطر عليها الحزب تتعرض للهجوم على أيدي قوات المعارضة المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وقال مسلم إن بعض الأطراف الأخرى التي تريد اللقاء اللوم على النظام السوري وتريد أن توقع به وتظهره مذنباً حتى يتعرض لردود فعل معادية هي المسؤولة عن الهجوم الكيماوي الذي أثار كنهات بأن الدول الغربية ستامر برد عسكري.

وقال أنه إذا وجد مفتشو الامم المتحدة أدلة على أن الأسد

سوريا إنه لا يعتقد أن الرئيس السوري بشار الأسد من الغباء بحيث يستخدم أسلحة كيمياوية قرب دمشق.

وقال صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي أنه يشك في أن يلجأ الرئيس السوري إلى استخدام أسلحة كيمياوية وهو يشعر أن له اليد العليا في الحرب الأهلية في البلاد.

وأشار إلى أن هجوم الأربعاء الماضي الذي تقول المعارضة أن القوات الحكومية شنته وقتل مئات الأشخاص إنما نفذ لتحميل الأسد المسؤولية عنه وإثارة رد فعل دولي.

وقال مسلم لرويتز إن النظام في سوريا لديه أسلحة كيمياوية لكن ليس من المنطقي أن يستخدمها في محيط دمشق على بعد خمسة كيلومترات من فريق المفتشين التابع للأمم المتحدة الذي يحقق في استخدام الأسلحة الكيماوية.

وفي وقت وقوع الحادث كان خبراء الأمم المتحدة في